

أن تكون مُطَوَّبًا ومُبَارَكًا

بقلم بيرك بارسنس

لا ينبغي الاستخفاف ببركة الله. ولكن في أيامنا هذه، يتم التحدُّث عن البركات باستخفاف وبشكل عشوائي لدرجة أن كلمة بركة فقدت معناها. فالناس يتحدثون عن شعورهم بالبركة والاستمتاع بيوم مُبَارَك أو حياة مُبَارَكَة عندما تسير الأمور على ما يُرام ولا يوجد شيء خطير يزعجهم في تلك اللحظة. فنسمع مَنْ يبارك أحدهم بعد العطس، وفي نهاية رسائل البريد الصوتي، وكهاشاج في منشورات وسائل التواصل الاجتماعي، وعلى ملصقات السيارات.

في الولايات المتحدة، كان تُستخدم عبارة "ليبارك الله أمريكا" كصلاة تعبّر عن الاتكال المتواضع، ولكن الآن غالبًا ما يتم استخدامها كإعلان مُتعجرف ومُتغطرس بأن الله سيباركنا بغض النظر عمّا نفعله كأمة. فقد بارك الله سابقًا، وهو يُبارك حاليًا، ونصلي من أجل أن يظل الله يُبارك، ولكن يجب أن نتذكّر أن بركاته هي أشياء في غاية الجديّة، ولا يجب أن نتعامل معها ببعثيّة. يأخذ الله بركته على محمل الجد، وهذا ما يجب أن نفعله نحن أيضًا. لا يبارك الله الناس باستخفاف ولا يبارك بشكل عشوائي - إنه يبارك شعبه حسب عهده الثابت بمحبته لنا. لا ينال الجميع البركة، ولا ينبغي أن نفترض ببساطة حصولنا على بركة الله. فقط أولئك الذين هم في عهدٍ مع الله هم المُباركون، و فقط أولئك الذين تم خلاصهم بيسوع المسيح هم المُباركون، لأنه المسيح قد استوفى كل شرط بحياته الكاملة وموته الكفّاري كبديلٍ عتًا. فقط أولئك الذين اتحدوا بالمسيح بواسطة الإيمان هم المُباركون. كمؤمنين، نحن مُباركون في المسيح لأن المسيح أخذ لعنة الخطيئة عتًا واحتمل غضب الله من أجلنا. إن كان شخص ما ليس في المسيح، ولم يثق بالمسيح أبدًا، فسيتضح أنه مُدان بالفعل. وبركاته الظاهريّة سوف تقود في النهاية إلى دينونته.

إن كُنّا حقًا في المسيح، فنسعى جاهدين لنأتي بثمار المسيح. إن كُنّا نؤمن بالإنجيل، فنسعى جاهدين لنسلك ما يليق بالإنجيل. إن كان لدينا الروح القدس، فنسعى جاهدين لنسلك بالروح القدس. إن كُنّا نحب المسيح، فنسعى جاهدين لاتباع المسيح وطاعته. إن كُنّا نحب الله، فنسعى جاهدين لحفظ وصايا الله. إن كُنّا مُباركين، فنسعى جاهدين لامتلاك وطلب الصفات التي تحدّث عنها يسوع في التطويات، وحين نُظهرها في هذا العالم، سوف نتعرّض للاضطهاد.

ولكن إن كُنّا منغمسين في أنفسنا، وأنانيّين، وقاسين القلب، وغير رحماء، ومُسبِّين للانقسامات، ومتغطرسين، فنحن لسنا فقط غير مُباركين، بل غير مُخلّصين. ولكن إن كانت شروط وصفات التطويات تظهر فينا، فنحن مُباركون. يمكننا أن نتيقّن أن يسوع لنا ونحن له، وأنه لا شيء يمكن أن يفصلنا عن الحالة الحاضرة أو الأبدية للبركة حين نعيش حياتنا "كورام ديو" أي في محضر الرب، وأمام وجهه الذي يضيء به بنوره المجيد الذي يرفعه علينا.

الدكتور بيرك بارسنس (@BurkParsons) هو رئيس تحرير مجلة تيبولتوك، والراعي الرئيسي لكنيسة سانت أندروز في مدينة سانفورد بولاية فلوريدا، وعضو هيئة التدريس في خدمات ليجونير. شارك في ترجمة وتحرير "كتاب قصير عن الحياة المسيحية" (*A Little Book on the Christian*) بقلم جون كالفن.

تم نشر هذه المقالة في الأصل في مجلة [تيبولتوك](#).